

## ما سبب أهمية ضربات بايدن الجوية ضد ميليشيات إيران

بواسطة [فيليب سميث \(ar/experts/fylyb-smyth-0/\)](#)

فبراير

متوفر أيضاً باللغات:

(English (/policy-analysis/why-bidens-airstrikes-iran-militias-matter/))

(Farsi (/fa/policy-analysis/chra-hmlat-hwayy-baydn-bh-shbhzamyan-ayran-mhm-ast/))

Also published in "نيولينز"

عن المؤلفين



[فيليب سميث \(ar/experts/fylyb-smyth-0/\)](#)

فيليب سميث هو باحث في جامعة ماريلاند ورئيس تحرير المدونة 'موكب حزب الله'.



مقالات وشهادة

في 25 شباط/فبراير ضربت الطائرات الحربية الأمريكية أهدافاً في منطقة البوكمال السورية التي تستخدمها الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران لتهديب الأسلحة وفرض سيطرتها الاستراتيجية وشن هجمات ضد مختلف الأعداء في سوريا وتسببت الغارة في وقوع خسائر قليلة وقد يرغب بايدن في إحياء الاتفاق النووي مع إيران لكنه بعث برسالة مفادها أنه لن يفعل ذلك بأي ثمن وإذا كان هذا العمل الدفاعي في صحراء شرق سوريا أكثر من مجرد حدث واحد فسيكون بمثابة تغيير كامل عن الأخطاء التي وقعت عام 2015.

في 25 شباط/فبراير ضربت الطائرات الحربية الأمريكية أهدافاً في منطقة البوكمال على الحدود الشرقية لسوريا التي تستخدمها الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران بشكل كبير لتهديب الأسلحة وفرض سيطرتها الاستراتيجية وشن هجمات ضد مختلف الأعداء في سوريا من بينهم تنظيم «الدولة الإسلامية». وأصاب الغارة الجوية سبعة أهداف ودمرت عدة منشآت لكنها تسببت في وقوع خسائر قليلة ووفقاً لتقارير صحفية اختار الرئيس جو بايدن هدفاً أكثر تواضعاً أو "متوسطاً" من مجموعة الأهداف التي عرضها عليه فريقه الاستخباراتي بهدف الانتقام من هجوم شنته ميليشيا شيعية مدعومة من إيران في 15 شباط/فبراير في أربيل والذي قُتل فيه مقاتل أمريكي وأصيب تسعة آخرون بينهم جندي أمريكي.

وفي حين أفادت وسائل إعلام الميليشيات الشيعية عن مقتل أحد عناصر «كتائب حزب الله» المدعو راحي سلام في الضربة الجوية إلا أنها قللت من ذلك من حجم الانتقام الأمريكي وحدته وفي الوقت نفسه أجمع منتقدو العملية على عدم أهمية تلك الخطوة فقد شن الإسرائيليون ضربات مماثلة أكثر فتكاً في سوريا كل أسبوع أو نحو ذلك على مدى العامين الماضيين حتى وإن لم تكن ناتجة عن استفزازات سابقة وفي هذا السياق نشر الباحث في شؤون الميليشيات نيكولاس كروهلي تغريدة وقحة جاء فيها: "لحظة صمت على مصنع الإسمنت المهجور المصنف من الدرجة الثانية في ضواحي البوكمال".

ومع ذلك لم يكن ضرب وكلاء إيران في سوريا عملية تستحق هذا القدر من الاستخفاف وأحد أسباب ذلك هو أن بايدن لفت إلى أنه تعلم من الإخفاقات السابقة للرئيس باراك أوباما من حيث الرضوخ للعداية الإيرانية في محاولة لكسب استحسان دبلوماسي مع طهران وهي

خطوة اعتبرها الإيرانيون بشكل محق بمثابة تصريح لمواصلة اعمالهم دون خوف من اي عواقب ملموسة (وهذا مهم بشكل خاص في ضوء الرغبة المعلنة للإدارة الأمريكية الحالية في إعادة الدخول إلى «خطة العمل الشاملة المشتركة» أي الاتفاق النووي الموقع مع إيران بقيادة الولايات المتحدة عام 2015 والذي انسحب منه الرئيس دونالد ترامب في عام 2018).

بالإضافة إلى ذلك فإن استهداف أصول عراقية خاضعة للسيطرة الإيرانية في سوريا قد جتّب رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي صعوبات سياسية أكبر في الداخل حيث تعتبر الميليشيات أساساً أن رئيس الوزراء دُمية أمريكية (وتشير التقارير الإضافية إلى أن الكاظمي ربما يكون قد شارك معلومات استخباراتية مع الولايات المتحدة حول وجود الميليشيات في البوكمال). كما أنه لعب دوراً مفيداً في تسليط الضوء على سؤال محرج للتنظيمات المسلحة التي تم إنشاؤها للدفاع عن العراق من المحتلين الأجانب ودُمجت الآن بشكل قانوني في جهاز الأمن المركزي في بغداد: ما الذي تفعله أصلاً تلك التنظيمات في سوريا

ومنذ أواخر عام 2012 بدأ إرسال المقاتلين الشيعة العراقيين بالآلاف إلى سوريا وجاء البعض كمتطوعين في ما اعتقدوا أن عملية الإرسال هي مهمة من الله "للدفاع" عن مقام السيدة زينب جنوب دمشق وكان بعضهم الآخر يبحث عن المغامرة لكن آخرين كانوا يسعون وراء الراتب ومهما كان الدافع فبالنسبة لإيران لم يكن لهذا التجنيد الجماعي والنشر الحاشد سوى هدف استراتيجي واحد وهو إنقاذ نظام الرئيس السوري بشار الأسد المحاصر والمتخبط في الحرب آنذاك من حركة احتجاجية تحوّلت إلى بداية تمرد سني وبحلول عام 2016 تم استخدام أكثر من 20 منظمة لتجنيد ونشر ما لا يقل عن 10,000 إلى 15,000 مقاتل شيعي عراقي

ووصلت الذروة في عام 2015 واستمرت نحو عامين بالتزامن مع المعارك الشديدة التي قادتها إيران لاستعادة حلب من المتمردين السوريين والجهاديين السنة ومنذ ذلك الحين انحسر التجنيد العلني للشيعة العراقيين للقتال في سوريا بشكل كبير لا سيما بعد توقف العمليات العراقية لسحق تنظيم «الدولة الإسلامية» في الموصل عام 2017.

وتتمركز الجماعات العراقية التي لا تزال تعمل في سوريا بشكل أساسي في دمشق أو في مناطق شرق سوريا بالقرب من دير الزور وفي الواقع أصبحت هذه المنطقة مرتعاً جيوسراتيجياً رئيسياً للنشاط الإيراني في الشرق الأوسط لأنها المكان الذي سيتم فيه بناء ما يسمى بالجسر البري الذي يربط طهران بالبحر المتوسط والجسر البري - الذي هو بالفعل خط اتصال مباشر لمرور العناصر ونقل العتاد - كان حلاً طال انتظاره للجنرال قاسم سليمان قائد «فيلق القدس» الإيراني الذراع العسكري لـ «الحرس الثوري الإسلامي» الذي قُتل في غارة جوية أمريكية في بغداد قبل عام

وكان جزء لا يتجزأ من مشروع سليمان والذي لا يزال قائماً هو نشر الميليشيات الشيعية التي يسيطر عليها «فيلق القدس» على طول هذه المنطقة مما يسمح لها بالتسلل بسهولة إلى منطقة البوكمال والخروج منها عبر بلدة القائم الحدودية العراقية ومن بين الجماعات المتشددة المنتشرة هناك «حركة حزب الله النجباء» و«كتائب حزب الله» (إحدى الميليشيات التي تم استهدافها في 25 شباط/فبراير) و«سرايا الجهاد» و«حزب الله» اللبناني بالإضافة إلى فصيل أفغاني وباكستاني تحت إدارة إيرانية وقد قامت جميع هذه الميليشيات بتجهيز أسلحة متطورة عبر هذه البوابة المهمة ومن أجل ضمان ديمومة عملياتها وولاء المجتمعات المحلية التي يجب عليها اجتيازها أفادت حتى بعض التقارير أنها عرضت مبالغ مالية للسنة المحليين للانضمام إلى قواتها شبه العسكرية أو حتى التحول إلى المذهب الشيعي

ومع ذلك ففي السنوات الأخيرة أصبح وجود الميليشيات في بلد أجنبي لا يحظى بشعبية متزايدة في العراق لا سيما بين السكان الشيعة الهانجين والشباب الذين يرون أن هذه الميليشيات هي ليست استنزاف للموارد العراقية فحسب بل كونها أيضاً دليل كبير على أن العراقيين من أبناء البلاد لا يساوون ما يزيد قليلاً عن وقود مدفعي للمطوحات الإستراتيجية لـ «فيلق القدس». وعلى وجه الخصوص تشكل «كتائب حزب الله» عنصراً مركزياً في عجلة طهران العدائية في العراق وبالتالي تشكّل مصدر استياء كبير بين العراقيين وبالنسبة للبنتاغون إنها واحدة من الجماعات الإرهابية الأسوأ سمعة في العراق

تأسست «كتائب حزب الله» في عام 2005 وسرعان ما أصبحت رائدة في مجال الأسلحة المتقدمة مثل العوات النافسة التي اخترقت المركبات المدرعة الأمريكية أثناء الاحتلال الأمريكي للعراق وقد لعب هذا التنظيم الإرهابي المدرج على قائمة الولايات المتحدة للإرهاب دوراً محورياً في المساعي الإيرانية لمهاجمة القوات الأمريكية خلال الاحتلال الأمريكي بتجنيد المقاتلين في سوريا وهو يشكل حالياً ركيزة أساسية في الجهود الإيرانية لتطوير عدة ميليشيات شيعية معترف بها رسمياً والسيطرة عليها أيضاً وقد قُتل أحد مؤسسيها وأحد مساعدي سليمان الرئيسيين هو أبو مهدي المهندس مع سليمان في 3 كانون الثاني/يناير 2020 في غارة جوية أمريكية بالقرب من مطار بغداد الدولي وفي كانون الأول/ديسمبر 2019 تعرضت «كتائب حزب الله» لهجوم من قبل القوات الأمريكية لمشاركتها في تهديد السفارة الأمريكية وتهديداتها للأفراد العسكريين الأمريكيين

أما الجماعة الأخرى المذكورة التي استهدفتها القوات الأمريكية في 25 شباط/فبراير أي «كتائب سيد الشهداء» فهي مجرد جماعة منشقة عن «كتائب حزب الله». وتم تشكيلها في أوائل عام 2013 ظاهرياً بسبب نزاع على القيادة داخل صفوف المنظمة الأم ومنذ

ذلك الحين نشرت «كتائب سيد الشهداء» مرشحين للبرلمان العراقي في الانتخابات الوطنية وجندت الاف المقاتلين للقتال في العراق وسوريا وكل ذلك بينما بقيت بالكامل تحت السيطرة الإيرانية ومن المحتمل أن يكون لـ «كتائب سيد الشهداء» دور في هجوم جماعة «سرايا أولياء الدم» في أربيل نظراً لتأثيرها على الجماعات المحلية في تلك المنطقة

وفي حين ربما يكون الرئيس بايدن قد قاد حملةً لتجديد الدبلوماسية مع إيران إلا أنه أشار أيضاً إلى أن معاودة الدخول في اتفاق نووي لن يكون سريعاً أو سهلاً وحذر من مثل هذا الاحتمال بشأن الحد من سوء سلوك إيران في المنطقة. ولطالما أدركت إيران أن قوتها الحقيقية تكمن في التنظيمات العاملة بالوكالة عنها في مختلف أنحاء المنطقة إنه افتراض ذكي مبني على الحقيقة التاريخية المتمثلة في أن إيران كانت قادرة خلال السنوات الخمس الأخيرة على توسيع نفوذها إلى ما وراء حدودها مع الإفلات من العقاب معتمدة على استماتة أمريكا للتوصل إلى اتفاق نووي بعبارة أخرى كان عليها أن تفعل الكثير مما تريد أن تفعله القنبلة (النووية) دون الاستفادة من القنبلة

وبعد مضي شهر على استلام بايدن منصبه لا شك في أن البيت الأبيض تعلم أيضاً درساً مهماً وهو أن الشرق الأوسط تغيّر كثيراً عما كان عليه قبل وصول ترامب إلى الرئاسة فقد برزت تركيا كقوة تدخل رئيسية وهي على خلاف مع إيران في شمال العراق على نحو متزايد وفي غضون ذلك قامت دول الخليج بتطبيع علاقاتها مع إسرائيل سواء بعدل أو بحكم الأمر الواقع ومع القضاء على "دولة الخلافة" التي أسسها تنظيم «الدولة الإسلامية» في سوريا والعراق ظهرت قائمة جديدة من الشكاوى الاجتماعية والاقتصادية الموجهة ضد الحكومات المركزية والبنى غير الحكومية أو شبه الحكومية التي تبقى قائمة لذلك فإن احتواء إيران يعني باختصار إضعاف الميليشيات أينما وجدت على طول "الجسر البري" الذي أقامه سلیماني لأن تمركزها نادراً ما يكون مهماً وهذا أمر يدركه الإسرائيليون جيداً

وقد يرغب بايدن في إحياء الاتفاق النووي مع إيران لكنه بعث برسالة مفادها أنه لن يفعل ذلك بأي ثمن وإذا كان هذا العمل الدفاعي في صحراء شرق سوريا أكثر من مجرد حدث واحد فسيكون بمثابة تغيير كامل عن الأخطاء التي وقعت عام 2015.

فيليب سميث هو "زميل سوريف" في معهد واشنطن وتم نشر هذه المقالة في الأصل على موقع "نيولاينز"  
[https://url.emailprotection.link/?bGX5yp0u4V1WumNTmx3Epj1wtLnDY\\_\\_B4wAYTfhd18s9G-\)3jUs7k3OFDEmCvBpTfXXS5QL3ddkBZ9h-3oYsSIWDtupp22DVT8gwaxOW-~zgaNF9BMQqk97USIJWV8Vkcw9axyG1b3L7hiVeQkISt8Qx6uJhdU3YhPJ9\\_yGfw3k2c](https://url.emailprotection.link/?bGX5yp0u4V1WumNTmx3Epj1wtLnDY__B4wAYTfhd18s9G-)3jUs7k3OFDEmCvBpTfXXS5QL3ddkBZ9h-3oYsSIWDtupp22DVT8gwaxOW-~zgaNF9BMQqk97USIJWV8Vkcw9axyG1b3L7hiVeQkISt8Qx6uJhdU3YhPJ9_yGfw3k2c)

موصى به



BRIEF ANALYSIS

## Iran Takes Next Steps on Rocket Technology

//

◆

Farzin Nadimi

(/policy-analysis/iran-takes-next-steps-rocket-technology)



تحليل موجز

## [السعودية تُعدّل تاريخها وتقلّص من دور الوهابية](#)

فبراير



سايمون هندرسون

[\(ar/policy-analysis/alswdyt-tudwl-tarykhha-wtqlws-mn-dwr-alwhabyt/\)](#)



BRIEF ANALYSIS

## [Targeting the Islamic State: Jihadist Military Threats and the U.S. Response](#)

February 16, 2022, starting at 12:00 p.m. EST (1700 GMT)



Ido Levy ,

Craig Whiteside

[\(/policy-analysis/targeting-islamic-state-jihadist-military-threats-and-us-response\)](#)

TOPICS

[\(ar/policy-analysis/alshwn-alskryt-walamnyt/\)](#) الشؤون العسكرية والأمنية

[\(ar/policy-analysis/alsyast-alamrykyt/\)](#) السياسة الأمريكية

المناطق والبلدان

[\(ar/policy-analysis/swrya/\)](#) سوريا

[\(ar/policy-analysis/alraq/\)](#) العراق

[\(ar/policy-analysis/ayran/\)](#) إيران